

أَبُو دَلَامَةَ وَالْحَرْبِ

كَانَ رَوْحُ بْنُ حَاتِمٍ الْمَهْلَبِيُّ وَالِيًّا عَلَى الْبَصْرَةِ ، وَخَرَجَ إِلَى حَرْبِ أَعْدَاءِ الْعَبَّاسِيِّينَ مِنْ الْجُنُودِ الْخُرَّاسَانِيَّةِ ، وَكَانَ مَعَهُ فِي الْبَصْرَةِ **أَبُو دَلَامَةَ** فَأَمَرَهُ بِالْخُرُوجِ مَعَهُ .

وَفِي مَيْدَانِ الْمَعْرَكَةِ خَرَجَ فَارِسٌ خُرَّاسَانِيٌّ كَأَنَّهُ النَّارُ الْمُتَأَجِّجَةُ ، خَرَجَ طَالِبًا الْمُبَارَزَةَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ جُنْدِ رَوْحٍ ، فَقَتَلَهُمْ جَمِيعًا . فَأَمَرَ رَوْحُ **أَبَا دَلَامَةَ** بِالْخُرُوجِ لِمَقَاتِلَةِ الْفَارِسِ ، فَامْتَنَعَ . فَأَلْزَمَهُ ، فَاسْتَعْفَاهُ ، فَلَمْ يَعْفِهِ .
فَأَنشَدَ **أَبُو دَلَامَةَ** :

إِنِّي أَعُوذُ بِرَوْحٍ أَنْ يُقَدِّمَنِي * إِلَى الْقِتَالِ فَيُخْزِي بِي بَنُو أَسَدِ
بَنِي الْمَهْلَبِ حُبَّ الْمَوْتِ أَوْ رِثَكُمُ * وَمَا وَرِثْتُ اخْتِيَارَ الْمَوْتِ عَنْ أَحَدٍ
إِنَّ الدُّثُورَ إِلَى الْأَعْدَاءِ أَعْرِفُهُ * مِمَّا يُفَرِّقُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ

فَأَقْسَمَ عَلَيْهِ رَوْحٌ لِيَخْرُجَنَّ ، وَقَالَ لَهُ : لِمَاذَا تَأْخُذُ عَطَايَا السُّلْطَانِ ؟ فَقَالَ : لِأَقَاتِلَ عَنْهُ . قَالَ رَوْحٌ : لِمَاذَا لَا تَبْرُرُ إِلَى عَدُوِّ اللَّهِ وَعَدُوِّ السُّلْطَانِ ؟ فَقَالَ **أَبُو دَلَامَةَ** : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، إِنْ خَرَجْتُ إِلَيْهِ لَحِقْتُ بِمَنْ قَتَلَهُمْ هَذَا الْفَارِسُ الْمَلْعُونُ ، وَلَيْسَ الشَّرْطُ لِأَخْذِ عَطِيَّةِ السُّلْطَانِ أَنْ أَقْتَلَ ؛ بَلْ لِأَقَاتِلَ عَنْهُ .

فَحَلَفَ رَوْحٌ : لَتَخْرُجَنَّ فَتَقْتُلَهُ ، أَوْ تَأْسِرَهُ ، أَوْ تُقَتِّلَ دُونَ ذَلِكَ . فَلَمَّا رَأَى **أَبُو دَلَامَةَ** أَلَا مَفْرً مِنَ الْخُرُوجِ قَالَ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا أَوَّلُ يَوْمٍ لِي مِنْ أَيَّامِ الْأَخْزَةِ ؛ وَلَا بُدَّ فِيهِ مِنَ الرَّادِ ، فَأَمَرَ لَهُ بِرَغِيفٍ مَطْوِيٍّ عَلَى دَجَاجَةٍ وَلَحْمٍ وَفَاكْهَةٍ ، فَشَهَرَ سَيْفَهُ وَخَرَجَ ، وَكَانَ تَحْتَهُ فَرَسٌ جَوَادٌ . وَأَقْبَلَ يَجُولُ ، وَيَلْعَبُ بِالرَّمْحِ ، وَكَانَ مَلِيحًا فِي الْمَيْدَانِ ، وَالْفَارِسُ الْخُرَّاسَانِيُّ يَلَاحِظُهُ ، وَيَتَحَيَّنُ مِنْهُ ثَغْرَةً ، حَتَّى إِذَا وَجَدَهَا أَقْبَلَ عَلَيْهِ ،

كالإعصار، بغبار كالليل سواداً، فأغمد أبو دلامة سيفه، وقال للفرس: اسمع مني - عافاك الله - كلمات إليك: أتيتك، فإتما أتيتك في مهم، وقال له: ما المهم؟ قال: أتعرفني؟ قال: لا، قال: أنا أبو دلامة، قال: قد سمعت بك حيّك الله. فكيف برزت إلي، وطمعت في، بعد أن رأيت من قتلت من أصحابك؟ فقال أبو دلامة: ما خرجت لأقتلك، ولا لأقاتلك؛ ولكني رأيت لباقتك وشهامتك؛ فاشتفيت أن تكون لي صديقاً، وإني لأدلك على ما هو أحسن من قتالنا، قال الفرس: قل - على بركة الله - .

قال: إني أراك قد تعبت، وأنت بغير شكّ سغبان ظمآن، فقال: نعم. فما شأننا بجند خراسان وجند العراق؟ إن معي خبزاً، ولحمًا، ونفلاً كما يتمنى المؤمني، وغدير ماءٍ نميرٍ بالقرب منّا، فنخرجُ إليه نجلسُ على شطّهِ، نأكلُ، ونشربُ، وأترنمُ لك بشيءٍ من شعري، فقال الفرس: هذا غاية أمني.

فخرجاً من حلقة القتال، وجلساً إلى الغدير، فأكلا وشربا، وقال أبو دلامة للفرس: إن روحاً - كما علمت من أبناء الكرام - فإن ذهبنا إليه فسيُعْطيك خلعة فاخرة، وفرساً جواداً، ومركباً مفضضاً، وسيفاً محلي، ورمحاً طويلاً، فقال الفرس: سرُّ بنا على بركة الله.

فساراً حتى قدما من وراء المعسكر، ودخلا على روح، فقال له: أين كنت يا أبا دلامة؟ قال: فيما أرسلتني إليه، قال: وما ذلك؟ قال: أمّا قتل الرجل فما أطقّه، وأمّا سفك دمي فما طبنت به نفساً، وأمّا الرجوع خائباً فلم أقدم عليه، وقد تلطّفت وأتيتك بالفرس أسير كرمك وعفوك.

فعفا عنه روح، وجعله من قواده، فانقلب الخراساني يقاتل الخراسانية؛ فكان أكبر أسباب ظفر روح بأعدائه.

تمارين من الامتحانات

شامل رقم (١)

س٢: ((فأقسم عليه (روح) (ليخرجن)، وقال له: لماذا (تأخذ) عطايا السلطان ؟ فقال :
(لأقاتل)عنه . قال روح : لماذا (لاتبرز) إلى عدو الله وعدو السلطان ؟ فقال ابو دلامة :
أيها الأمير إن خرجت إليه لحقت بمن قتلهم هذا الفارس ملعون ، وليس الشرط
لأخذ عطية السلطان أن أقتل بل لاقاتل عنه .

فحلف روح لتخرجن فتقتله أو تأسره أو تقتل دون ذلك ولما رأى أ بو دلامة أن
لامفر من الخروج قال: أيها الأمير ، إنك تعلم أن هذا أول (يوم) لي من أيام الآخرة ،
ولا بد لي فيه من الزاد)) .

١/ كم شرطاً لأخذ عطية السلطان في رأي أبي دلامة ؟ دّل على اجابتك مستعيناً
بدراستك البلاغية ؟

٢/ ما هي الخيارات التي طرحت على أبي دلامة ؟
وما هو الخيار الذي أوحى لنا راوي القصة في هذا الجزء بأنه يحدث دّل على
اجابتك من النص أمامك ؟

٣/ بدا روح ملحاً على خروج أبي دلامة – مستعيناً بدراستك النحوية والبلاغية
واللغوية – دّل على صحة ذلك ؟

٤/ اضبط الحروف التي تحتها خط في اللكلمات بين القوسين .

(روح) (ليخرجن) (تأخذ) (لأقاتل) (لاتبرز) (يوم) .